بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

قال ابن هشام وفيما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى الملوك رسلا من اصحابه وكتب معهم الى من لم يعرفوه الى الاسلام حتى تتابعت اليه وفود العرب فقال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى اصحابه يوما بغرز عمرته التي كر عليها يوم الحديبية فقال ايها الناس ان الله بعثني رحمة وكافة فلا تختلفوا علي كما اختلف الحواريون على عيسى ابن مريم وحديث ابن اسحاق ان الله بعثني رحمة وكافة فادوا عني يرحمكم الله ولا تختلفوا علي كما اختلف الحواريون على عيسى فقال اصحابه وكيف اختلف الحواريون يا رسول الله فقال اما انهم لم يدعوكم الى ما امرت بعثته منكم فيه امر بضرب وسلم واما من بعثته منكم بعيد او كزه وجهه وتثاقل عنه فسلكي عيسى حتى رفعه الله اليه فاخبر المتثاقل ولكل واحد منهم بكلم بلغة الكلمة التي بعث اليها فعجب رسول

من كتب خير الدين الزركلي

الله صلى الله عليه وسلم دحية الكلبي الى قيصر فلما ادى وقعت عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى فلما ادى وقعت عمرو بن امية الضمري الى النجاشي ووقعت حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس كما مشكورة ووقعت عمرو بن العاص الى جيفر وعبد ابني الجلندى فلقي عمار ووقعت شجاع بن وهب الى هوذة بن علي الحنفي يدعوه الى الاسلام فاتاه وهو بن علي الحنفيين على اليمامة ووقعت العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدي فاسلم ووقعت سليط بن عمرو احد بني عامر بن لؤي الى ثمامة بن اثال وهو رئيس اليمامة ووقعت المهاجر بن ابي امية المخزومي الى الحرث بن عبد كلال الحميري ملك اليمن

ذكر لنا النبي صلى الله عليه وسلم الى من بعث ومما كان من حين دحية معه

ذكر الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن عمه عبد الله بن ابي عون عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عبد الله بن عباس وعن غيرهم ممن لا يتهم عن علمائهم بالسير والحديث قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر ملك الروم مع دحية الكلبي وامره ان يقرأ كتابه على عظيم بصرى ليبلغه قيصر وكان قيصر قد اكرم الله عنه حين ورد عليه رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء دحية قيصر كتابه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوا لي ها هنا احدا من قومه لاسئله عنه فقال ابو سفيان بن حرب انا يا امير المؤمنين فقال قيصر انه كذاب فقال ابو سفيان والله لولا مخافة ان يؤثر علي الكذب لكذبت عليه ولكني استحيت ان يكذب فيأثر علي فقال قيصر ادنوه مني فجعلوني عند ركبتيه وامر بترجمانه فقال قل لهذا اني سائل هذا عن امر هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فان كذب فكذبوه فقال ابو سفيان فوالله لولا الحياء يومئذ من ان يأثر علي الكذب عند قومي لكذبت عليه حين سألني عنه ولكني استحييت ان يأثروا علي الكذب فصدقت ثم قال لترجمانه قل له كيف حسبه فيكم قلت هو فينا ذو حسب قال فهل قال هذا القول احد منكم قبله قلت لا قال فهل كان من آبائه من ملك قلت لا قال فاشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال فيزيدون ام ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها قال ولم يمكني كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه الكلمة قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قلت كانت الحرب بيننا وبينه سجالا ينال منا وننال منه قال فبم يأمركم قلت يأمرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا وينهانا عما كان يعبد آباؤنا ويأمرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والصدق والوفاء بالعهد وتأدية الامانة قال لترجمانه قل له سألتك عن حسبه فيكم فزعمت انه ذو حسب فكذلك الرسل تبعث في احساب قومها وسألتك هل قال احد منكم هذا القول قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان احد منكم قال هذا القول قبله لقلت رجل يأتسي بقول قد قيل قبله وسألتك هل كان من آبائه من ملك فزعمت ان لا فقلت لو كان من آبائه من ملك قلت رجل يطلب ملك آبائه وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فقد اعرف انه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله وسألتك اشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم فزعمت ان ضعفاءهم اتبعوه وهم اتباع الرسل وسألتك هل يزيدون ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك امر الايمان حتى يتم وسألتك هل يرتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فزعمت ان لا وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب لا يسخطه احد وسألتك هل يغدر فزعمت ان لا وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك هل قاتلتموه وقاتلكم فزعمت ان قد فعل وان الحرب بينكم وبينه سجال ينال منكم وتنالون منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لها العاقبة وسألتك بم يأمركم فزعمت انه يأمركم ان تعبدوا الله وحده لا تشركوا به شيئا وينهاكم عما كان يعبد آباؤكم ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد وتأدية الامانة قال هذه صفة نبي قد كنت اعلم ان نبيا يخرج ولم اكن اظن انه منكم وان يكن ما قلت حقا فسيملك موضع قدمي هاتين وقد كنت اعلم انه خارج فلو اني اعلم اني اخلص اليه لاحببت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت قدميه ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباب من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال يونس بن يزيد فيما يذكر ابن شهاب فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عند قيصر وكثر اللغط فامر بنا فاخرجنا فقلت لاصحابي لقد امر امر ابن ابي كبشة ان ملك بني الاصفر يخافه

من كتب خير الدين الزركلي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)